الدراسات الإفريقية في أوروبا

«دراسة مسحية»

د. محمد عبد الكريم أحمد

منسق أبحاث إفريقيا - معهد الدراسات المستقبلية - بيروت

شهد حقل الدراسات الإفريقية تطوراته الأبرز في دول القارة الأوروبية، التي ساهمت منذ مراحل مبكرة من العصور الحديثة في كشف القارة الإفريقية واستعمارها، عبر عمليات تاريخية بالغة التعقيد والتشابك والاستمرارية. كما تغطي الاهتمامات الأوروبية بدراسة القارة كلَّ الأوجه تقريباً، ويمكن استكشاف خريطة الدراسات الإفريقية في أوروبا عبر القيام بمسح أساسي لأهم المؤسسات العلمية المعنية بالشؤون الإفريقية في هذه القارة، مع استثناء الحالة الفرنسية التي تتمتع بسمات مؤسساتية وشمول مميزَين للغاية؛ مما يصعب معه دمجها في السياق العام للتناول الراهن لحالة الدراسات الإفريقية في أوروبا.

وتهدف الدراسة الحالية إلى استعراض أهم مراكز البحوث والدراسات الإفريقية في أوروبا، عبر اعتماد مجموعة مشتركة من المعايير، مثل تقديم وصف موجز للمركز، ورؤيته ورسالته، والمجالات الأكاديمية والبحثية التي يغطيها، واستعراض أهم منتجات هذه المراكز، سواء في شكل دراسات أو بحوث أو دوريات، ونبذة عن موقع كلٍّ من هذه المراكز في السياسات الوطنية لدولة المقر، وتقديم تقييم لنقاط الضعف والقوة قدر الإمكان في حدود المساحة المتوفرة، مع استعراض تصورات هذه المراكز لأدوارها وموقعها في حقل «الشؤون الإفريقية»، وتقديم نقد أولي لها في مواضع متفرقة.

وتسعى الدراسة الراهنة، عبر تبنّي مقاربة القيام بمسح شامل قدر الإمكان، إلى إبراز أهم ملامح حقل الدراسات الإفريقية في القارة الأوروبية، ومدى تطوره منذ عقود بعيدة، واستلهام خبرات وتجارب مهمة، ويمكن استعراضِ أهم هذه المؤسسات على النحو الآتي:

أولا: مؤسسات الدراسات الإفريقية في المملكة المتحدة:

تتمتع المملكة المتحدة بمدرسة عريقة في الدراسات الإفريقية، وربما تكون أكثر توازناً من نظيرتها الفرنسية في مقاربة شؤون القارة الإفريقية، عوضاً عن تعبيرها القوي عن الرؤية الأنجلوسكسونية. وتتمثل أهم المؤسسات والمراكز المعنية بدراسة الشؤون الإفريقية في الجهات الآتية:

١- مركز الدراسات الإفريقية- جامعة أكسفورد African Studies Centre- University of Oxford[1]:

أحد أهم مراكز الدراسات الإفريقية، وأكثرها إنتاجاً معرفياً على مستوى العالم، ويُعد المركز رقم (١) عالمياً في هذه المراكز. ورغم أسبقية دراسة إفريقيا بجامعة أكسفورد لتأسيس المركز في العام ٢٠٠٤م؛ فإنه أصبح منذ تأسيسه نقطة استقطاب للعمل على مستوى الدراسات العليا والبحث في المرحلة الجامعية حول إفريقيا في أكسفورد. ويقدّم المركز برنامجاً متطوراً للدكتوراه والماجستير في الدراسات الإفريقية (ولا سيما في تخصصات الأنثروبولوجيا، والآثار، والتنمية الدولية، والجغرافيا والبيئة، والتاريخ، والسياسة، والسياسة الاجتماعية، والخدمة الاجتماعية، وعلم الجريمة) منذ العام ٢٠٠٥م، ويُعد بالفعل حالياً أحد أرقى البرامج في أوروبا كلها، ومن أكثر برامج التدريب نجاحاً في المجال. وقد تدرب في المركز العديد من الخريجين الذين تولوا لاحقاً مناصب مهمة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة في إفريقيا وبقية العالم. ويعتمد المركز في التمويل على الدعم الفردي والمؤسسي عبر التبرعات أو الاتفاقات العلمية، ويتبع المركز مدرسة أكسفورد للدراسات العالمية والمناطقية Oxford School of Global and Area Studies.

ويعمل المركز، إلى جانب البرامج الأكاديمية القوية، على القيام بدراسات إقليمية متنوعة وإدارة ورش عمل ومؤتمرات لنشر نتائج البحوث العلمية وتعميم المسائل التي تتم دراستها، فإن المركز يُجري أسبوعياً سمناراً كل يوم خميس، يلتقي فيه العلماء وباحثو ما بعد الدكتوراه في أكسفورد ومن أنحاء متفرقة من العالم لعرض أعمالهم. كما يستضيف المركز باستمرار كبار رجال الدولة الأفارقة والمفكرين والمثقفين والعلماء والكتاب والفنانين، وغيرهم ممن يُعنون بإفريقيا والشؤون الإفريقية. وينتج المركز حركة نشر قوية للغاية، تُعتبر رائدةً على مستوى العالم في تخصص الدراسات الإفريقية في تخصّصات متنوعة، إضافةً إلى «وحدة ويلْكم لتاريخ الطب» Wellcome Unit for the History of Medicine.

ومما يلفت النظر: أن دراسات مركز الدراسات الإفريقية بأكسفورد تغطي أجزاء القارة الإفريقية كافة،

(١) https://www.africanstudies.ox.ac.uk

ومن جوانب وتخصصات شتّى، ومنها: سياسات البترول والإثنية في نيجيريا، سياسة فضيحة جولدنبرج، كينيا، المنظمات غير الحكومية والسياسة في غانا، الغابة والغابات في تنزانيا ما بعد الاستعمار، السياسة الفرنسية وسياسة الاحتجاج في كوت ديفوار، وتاريخ الضرائب في كينيا وتنزانيا.

وينتمي أساتذة المركز والباحثين فيه لكليات مختلفة بجامعة أكسفورد، بما في ذلك السياسة والعلاقات الدولية، والأنثروبولجيا الاجتماعية والثقافية، والتاريخ. وهناك هيئة استشارية دولية للمركز تتكون من مجموعة متميزة للغاية من المتطوعين، ورجال الدولة، والنساء، وقادة الأعمال، والمتخصصين، وقادة المجتمع المدني ومواطني العالم، يدعمون كلهم المركز في القيام بمهمته وإثرائها. وللمركز تأثير بالغ في دوائر صنع السياسات الوطنية بالمملكة المتحدة والدولية خارجها؛ عبر مجموعة كبيرة من الخريجين الذين درسوا في المركز.

٢- مركز الدراسات الإفريقية– جامعة كمبردج
Centre of African Studies- University of Cambridge[١]:

يتبع هذا المركز العريق، الذي تأسس في العام ١٩٦٥م، جامعة كمبردج، ويهدف إلى الاضطلاع بدورٍ رئيس داخلها، وتعزيز ودعم البحوث والتعليم في تخصص الدراسات الإفريقية، وكذلك بناء الشراكات الأكاديمية مع العلماء والمؤسسات الإفريقية. ومن سبل القيام بذلك سلسلة الحلقات النقاشية المكثفة والنشطة، وورش العمل، والمحاضرات العامة والمؤتمرات. ويقدم المركز مجموعة واسعة من الخدمات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة، وبخاصة المنح العلمية والمؤتمرات العلمية حول إفريقيا والمشروعات العلمية المختلفة داخل دولها. ويقدم المركز سلاسل كتب ودراسات أكاديمية رفيعة المستوى، مثل سلسلة كتب المركز، والتي شملت عناوين مهمة في الدراسات الإفريقية، مثل: المسيحية والثقافة العامة في إفريقيا، وبناء السلام والسلطة والسياسة في إفريقيا، وغيرهما من العناوين اللافتة. إضافةً إلى نشر سلسلة كتب وأوراق علمية نتاج العمل العملي بجامعة كمبردج، وتغطي جوانب الدراسات الإفريقية كافة: التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والأنثروبولوجية، واللغوية، وغيرها.

ويُعد المركز رائداً في مجال الدراسات الإفريقية الأكاديمية منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، ويستقطب مجموعة واسعة من الباحثين الأفارقة لتغطية مختلف الموضوعات المتعلقة بالقارة الإفريقية. كما تشير قائمة مطبوعات المركز إلى تناولٍ واسع لقضايا إفريقية مختلفة من النواحي التاريخية والاجتماعية والسياسية، مثل: النزعة المحافظة في إفريقيا جنوب الصحراء، ومسائل بيئية في تخطيط التنمية الإفريقية، والمجاعة في إفريقيا، والمجاعة في إفريقيا جنوب الصحراء تحديداً. وللمركز تأثير عميق على السياسات بعيدة المدى على المستويين الوطني (بالمملكة المتحدة) والدولي؛ عبر إرساء فهم عميق لقضايا القارة الإفريقية بشكلٍ شمولي.

٣- مركز الدراسات الإفريقية- جامعة لندن
Centre of African Studies- London University[٢]:

يُعد المركز الأكبر من نوعه خارج إفريقيا، وأُسس في العام ١٩٦٥م بجامعة لندن، وفي عام تأسيس مركز جامعة كمبردج دلالة على سياسة بريطانية معنية بإفريقيا في ظل الحرب الباردة، حيث تقع إدارته بداخلها، وتولى المركز منذ العام ١٩٩١م المسؤولية الرسمية عن تنسيق وتعزيز الدراسة والبحث والمناقشات متعددة التخصصات حول إفريقيا داخل الجامعة، وتعزيز وعي أكبر بالقضايا الإفريقية، ويقدم المركز برنامجاً يشمل المنح العلمية

(١) https://www.african.cam.ac.uk

(٢) https://www.soas.ac.uk/cas

لدرجة الدكتوراه وضبط المحتوى الإعلامي.

ويحظى المركز بدعم كبير من «مبادرة مو إبراهيم للحوكمة من أجل التنمية في إفريقيا» Mo Ibrahim Governance for Development in Africa Initiative، حيث تدير المؤسسة الدعم بالاشتراك مع المركز وجامعة لندن في بناء المهارات وتطوير الكفاءات عبر المنح العلمية، وتحسين جودة الحوكمة. كما يحظى المركز بتمويل Leventis Nigerian Post-Doctoral Fellowship in London؛ بشكل يتيح لمقدمي الطلبات النيجيريين من المؤسسات الأكاديمية بالمشاركة في البحوث التي تمولها مؤسسة الليفنتيس Leventis Foundation. كما يحظى المركز بدعم الجمعية الإفريقية الملكية، التي توفر بدورها فرصاً أمام مجموعة كبيرة من العلماء للتجمع والمناقشة في شؤون القارة الإفريقية.

يقدم المركز دعماً لمدرسة الدراسات الشرقية الإفريقية African لله School of Oriental Studies في مدرستها الصيفية التي تحمل عنوان Understanding Africa. كما يقيم المركز ندوات وسمينارات حول موضوعات مختلفة، تتعلق- على سبيل المثال- بالتأمين والتحول المالي للأقارب في جنوب إفريقيا، والزواج والمحاكم الأهلية في أبيوكوتا بنيجيريا في ظل الاستعمار، وحلول إفريقية، وتحديات عالمية: دور الشتات. ويصدر المركز نشرة دورية تُعرف باسم Africa News (تصدر كل شهرين)، وتحتوي قوائم بالمحاضرات والسمينارات المتعلقة بإفريقيا داخل مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية والكليات الأخرى بجامعة لندن. كما يقدم المركز تقريراً سنوياً يحمل عنوان ٢٠١٩, Issue ١٠ CAS Annual Review (صدرت نسخته الأخيرة في العام ٢٠١٩م، ولم تصدر نسخته الأخيرة حتى قرب نهاية العام الجاري ٢٠٢١م). وعلى صعيد الدرجات العلمية؛ يمنح المركز درجة الماجستير في أربعة تخصصات، هي: الدراسات الإفريقية، والدراسات الإفريقية (الأدب)، والدراسات الإفريقية والسواحيلية، والسياسة الإفريقية.

كما يلتزم المركز بالتعاون الأكاديمي مع الجامعات في إفريقيا، حيث استقبل المركز أعداداً كبيرة من الأكاديميين الأفارقة منذ تسعينيات القرن الماضي. ويُعد المركز وحدة داعمة لأنشطة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية، والتي تضم بدورها نحو ٣٠ مركزاً متخصصاً في الدراسات الشرقية بالأساس، إلى جانب مركز الدراسات الإفريقية، ومركز الاستعمار والإمبراطورية والقانون الدولي، وغيرهما. وبالتالي؛ فإن المركز لا يقدم أطروحات أو دوريات على نحو مستقل عن مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية.

٤- مركز الدراسات الإفريقية- جامعة أدنبرة
Centre of African Studies- The University of Edinburgh[1]:

للمركز سمعة عالمية ممتازة، ويُعد من أبرز مراكز الدراسات الإفريقية في القارة الأوروبية، تأسس في العام ١٩٦٢م ضمن عدد من المراكز المماثلة التي أُسست في المملكة المتحدة بتوصية من بعثة هايتر Hayter Commission. ويعمل المركز كنافذة مهمة للدراسات العليا (تدريساً وإشرافاً) حول إفريقيا، ومكاناً لبرامج بحثية تمتد في ثلاث كليات جامعية، ويعزز دوره امتلاكه خبرات أفريقانية من شتى أرجاء القارة الإفريقية.

يقدم المركز بحوثاً متعددة التخصصات، ويلتزم علماء المركز وباحثوه بدراسة نقدية لموضوعات متنوعة بشكل كبير، والسعي لشراكات شاملة وأخلاقية ومساوية، وبوصفه أكبر مركز للدراسات الإفريقية في أوروبا؛ فإن المركز يتصدر الابتكار النظري والعملي والمنهجي. كما يقدم المركز منحاً متعددة، أبرزها في مجال الحدود وظاهرة الحدود العابرة في إفريقيا تحت مظلة African Borderlands Research Network: ABORNE، والتي بدأ المركز يقدمها منذ العام ٢٠٠٧م. كما يقدم المركز منحة بعنوان

(١) http://www.cas.ed.ac.uk

African Governance and Space: AFRIGOS، وهو مشروع مدته خمسة أعوام، يتناول معابر النقل والمدن الحدودية والموانئ في أربعة أقاليم في إفريقيا، وهي الشرق والوسط والغرب والجنوب. وبرنامج مشترك للدكتوراه حول أنثروبولوجيا الأمن الإنساني في إفريقيا ANTHUSIA joint PhD-programme on the Anthropology of Human Security in Africa. وبرنامج منح محدد للغاية، بعنوان «الحدود وصنع الدولة في عبر الفولتا وسينيجامبيا» Boundaries and state-making in the Trans-Volta and Senegambia. ومبادرة زمالة لأدنبرة. إضافةً إلى ذلك؛ يتبنى المركز العديد من المشروعات، مثل مشروع محاربة المستوى المرتفع للفساد في إفريقيا: التعلم من فرض القانون الفعّال Fighting high-level corruption in Africa: Learning from effective law enforcement، وهو مشروع مدته عامان، وجزء من برنامج مكافحة الفساد، واستمر لعامين (٢٠١٩-٢٠٢٠م).

يركز عمل المركز على موضوعات محددة، وهي: السياسة والقانون والعدالة؛ الأمن عند المناطق الهامشية؛ التنمية والتغير الاقتصادي؛ السلم والصراع؛ العلوم والتكنولوجيا والبيئة؛ الحدود والممرات؛ الإعلام ووسائل التواصل. وتتناول رؤوس المواضيع هذه: التنظيم القانوني للحياة الاجتماعية وسياسة المواطنة والانتماء في إفريقيا جنوب الصحراء؛ والأشكال المختلفة للأمن وعدم الأمن الاقتصادي، والاجتماعي والسياسي، في حالة أطراف أو هوامش مجتمع ما؛ أما قضية التنمية الاقتصادية والتغير فإنها تغطي القارة الإفريقية، وتأخذ في الاعتبار التفاعل بين العوامل المحلية والعالمية؛ كما يتناول المركز مسألة السلم والصراع في مناطق متفرقة من القارة. إضافةً إلى العديد من المشروعات الأكثر تخصصاً موضوعياً وإقليمياً.

ينشر المركز ويحرر ثلاثاً من أهم دوريات الدراسات الإفريقية على مستوى العالم، وهي:

- The Journal of Southern African Studies (1974 - present).
- The Journal of Modern African Studies (1963 - present).
- Critical African Studies (2009 -present).

ونشر مركز الدراسات الإفريقية، في الفترة ما بين ١٩٨٤-٢٠٠٥م، نحو ٨٠ ورقة بحثية، تمت رقمنتها وإتاحتها مجاناً للجميع. يخدم المركز سياسات المملكة المتحدة في إفريقيا، ولا سيما في منطقة إفريقيا الجنوبية، عبر التعاون العلمي والبحثي اللافت.

٥- المعهد الإفريقي الدولي International African Institute- SOAS[1]:

يقع المعهد الإفريقي الدولي في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، ويهدف إلى تعزيز الدراسات العلمية عن إفريقيا من ناحية التاريخ، والمجتمعات والثقافات، ويحقق المعهد أهدافه بالأساس عبر النشر العلمي، يعتمد المعهد في تمويله على أنشطته العلمية، وينشر المعهد دوريات علمية رصينة وذات تاريخ راسخ في دعم البحث العلمي في الشؤون الإفريقية، **مثل:**

- Africa (1928- present).
- The Journal of African Cultural Studies (1998- present).
- Africa Bibliography (Annually).
- The International African Library.
- The African Arguments› Series (2006- present).
- Readings in series.

(١) https://www.internationalafricaninstitute.org

تتسم الأنشطة البحثية للمعهد بالثراء الشديد، يمكن رصدها على النحو الآتي:

International African Library Series: سلسلة رئيسة من الدراسات المستقلة، نشر فيها أكثر من خمسين دراسة، لاقت ذيوعاً وتقديراً نقدياً كبيراً في العالم.

International African Seminars Series: تُعتبر هذه السلسلة من أهم الإسهامات في مجال الدراسات الإفريقية، وخرج العديد من مجلداتها بناءً على سمينارات تم عقدها في جامعة ميركيري Makerere University في العام ١٩٥٩م، وأصبحت الموضوعات المقترحة فيها عناوين لدراسات كثيرة لاحقة.

African Popular Culture: سلسلة كتب يصدرها المعهد الإفريقي الدولي بالاشتراك مع دار نشر شهيرة، وهي زد بوكس Zed Books، وتُعنى بالثقافة الشعبية.

African Arguments series: منشورة منذ العام ٢٠٠٥م، عبارة عن سلسلة كتب قصيرة عن إفريقيا المعاصرة والقضايا النقدية والجدل المحيط بالقارة.

Politics and Development in Contemporary Africa: سلسلة كتب تسعى لتقديم تحليل عميق وسهل الفهم لقضايا معاصرة رئيسة تؤثر على دول القارة الإفريقية.

African Issues Series: قام بنشرها لصالح المعهد دار نشر James Currey Publishers .

إضافةً إلى قائمة مطولة من المطبوعات، تتميز بمضامين علمية دقيقة للغاية، وتخضع لمراجعات مستمرة، ولا سيما أن النشر يتم عبر استكتاب وتنسيق مسبق مع الباحثين الراغبين في النشر في مطبوعات المعهد.

٦- المعهد القومي للدراسات الإفريقية

National Institute for African Studies[1]:

مركز تفكير غير هادف للربح، وغير منتم حزبياً، ملتزم بتعزيز التنمية المستدامة عبر توسيع فرص وصول الفقراء للسوق كوسيلة لتحسين السياسة والنظم. وتأسس المعهد على يد ديلي بللو- وليامز وبولا فانيكو، في العام ٢٠٠٠م، بهدف تكوين تحالف لصناع التغيير Change Makers، يسهم عبر البحوث والخطاب وتبني القضايا في ظهور مؤسسات وبنية أساسية مستصلحة تدعم التنمية المستدامة للجماهير. كما يهدف المعهد بالأساس إلى إنهاء انتقال الفقر بين الأجيال داخل المجتمعات الإفريقية في غضون جيل واحد.

ويعوّل المركز على الدور الأساسي للحكومة في القضاء على الفقر وتخليص الناس منه، عبر تركيز طاقاتها على إزالة الحواجز المؤسساتية، وفي البنية الأساسية والسياسية التي تُبقي الناس فقراء. المعهد مسجل كجمعية خيرية تعتمد على مساهمات أعضائها، والمنح والرعاية من الأفراد والشركات والمؤسسات.

التركيز الأساسي لمعهد الدراسات الإفريقية على مجالَي السياسة الصحية ودعم البنية الأساسية، وتوسعت هذه الأجندة البحثية للمعهد لتشمل تركيزاً أوسع نطاقاً على بحوث التنمية المستدامة، مع برنامج حالي يؤكد على توسيع وصول الفقراء للأسواق (أسواق العمل). ويدرس المعهد العوامل التي تقود أسباب المعيشة الاقتصادية المستدامة للمواطنين والجماعات في إفريقيا الحضرية والريفية، كما يدرس المعهد أفضل النماذج والمقاربات لإفادة دول إفريقيا ومواطنيها بطريقة مستدامة، ويوفر المعهد مطبوعاته كافة مجاناً على موقعه.

يقدم المعهد قيادة عملية وفكرية نحو تسوية التحديات المنتظمة التي تقود إلى فقر دائم ومزمن في إفريقيا، وشتات الأفارقة في المملكة المتحدة. ويقوم المعهد حالياً بتنفيذ مشروع بيانات إفريقيا Africa Data Project ADP: الذي يركز على تزويد الأفراد والمؤسسات الخاصة والعامة في المملكة المتحدة، مع دخول سهل لمعلومات سياقية دقيقة، وبيانات محللة جيداً، بخصوص مبادرات

(١) https://africanstudies.org.uk

التنمية السابقة والمخططة واستثمارات القطاع الخاص في إفريقيا. يقدم المعهد خدماته لكل الراغبين في الاستفادة من معلومات متعلقة بالسوق الإفريقية، ومن ثَمّ فإن له دائرة متسعة من العملاء على المستوى الحكومي والمؤسسات والمستوى الفردي داخل المملكة المتحدة وخارجها. يتميز معهد الدراسات الإفريقية بأنه مؤسسة مستقلة غير حزبية، ومن ثَمّ فإن صناع السياسة من مختلف الاتجاهات السياسية يعترفون بالمعهد كمصدر قيّم للتحليل غير المتحيّز.

تكمن نقطة ضعف المعهد في ضعف مخرجاته الأكاديمية، والتي تقتصر على دورية The Saharan Journal، التي تركز بشكل رئيس على استكشاف العلاقة الديناميكية بين الثقافة والتنمية في إفريقيا.

ثانيا: مؤسسات الدراسات الإفريقية في ألمانيا:

تتمتع ألمانيا بمؤسسات بحثية فريدة في مقاربة الشؤون الإفريقية، ركزت على جوانب محددة، مثل الآثار والتاريخ الطبيعي وعلم الأجناس والسلالات وتطورات المجتمعات الإفريقية، ويمكن رصد أهم هذه المؤسسات على النحو الآتي:

١- مركز الدراسات الإفريقية متعددة التخصصات- جامعة جوتة

Centre for Interdisciplinary African Studies (ZIAF) Goethe Univeritat[1]:

يهدف المركز إلى تعزيز التخصصات المتعددة لتلبية مطالب القضايا البحثية بالغة التعقيد، والمبادرة بمشروعات ممولة من طرف ثالث في مجالات البحوث المبتكرة، ودعم وصيانة التبادل مع المؤسسات البحثية الوطنية والدولية، ودعم الباحثين الشباب من الشمال-الجنوب، وتعزيز التعاون مع الشركاء الأفارقة، وتكوين شبكات للمؤسسات الوطنية والدولية من مجالات مختلفة، مثل البحوث والاقتصاد والتنمية التعاونية والثقافة، وينظم مكتب المركز هذه المهام المعقدة بوصفه مركزاً تابعاً لجامعة جوتة.

تركز منتجات المركز على تخصصات البيولوجيا والجغرافيا، وقضايا التنوع الحيوي، وخدمات النظم البيئية للسافانا، واستدامة استخدام الموارد في بيئة متغيرة. وفي مجال الآثار؛ يدرس المركز حضارة النوك في الفترة ١٠٠ ق.م-١٠٠م في نيجيريا، وإعادة بناء الأبنية البيئية والاستيطانية. وفي مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية؛ يركز المركز على البحوث والتفاعلات بين إفريقيا وآسيا كجزء من مجال التخصصات البينية. كما أنتج المركز عدداً من المطبوعات، لكن تواريخها لم تتجاوز العام ٢٠١٢م.

يقدم المركز منتجات رصينة في مشروعات بحثية متنوعة، تشمل «خيارات إفريقيا الآسيوية» AFRASO- Africa›s Asian Options في مجال اللغويات الإفريقية والدراسات الإنجليزية والأنثروبولوجيا والجغرافيا والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية. ومشروع اللغويات الإفريقية (الناشط في تنزانيا)، والأنثروبولوجيا، والآثار والبيولوجي والجغرافيا. وتركز مشروعات المركز بشكل خاص على العمل في بنين وبوركينا فاسو ونيجيريا. ودعم المركز منذ العام ٢٠٠٣م مركز كارونجا الثقافي والمتحفي- في مالاوي، ومعهد بوينت سود Point Sud البحثي- في مالي. ويتوسع المركز في أنشطته الأكاديمية والبحثية حالياً في عدة دول إفريقية، وهي: إثيوبيا وجامبيا وغانا وغينيا والكاميرون وكينيا والنيجر والسنغال وجنوب إفريقيا وجنوب السودان وتنزانيا وأوغندا وجمهورية إفريقيا الوسطى.

وأكاديمياً؛ فإن المركز يقدم برنامجين رئيسين، هما:

- DFG- Programme Point Sud، الذي ينظم الفعاليات الداعمة للتبادل الأكاديمي- التشبيك بين الأكاديميات والمؤسسات في ألمانيا وأوروبا وإفريقيا وأجزاء أخرى من العالم.

(١) https://www.goethe-university-frankfurt.de/50798396/Zentrum_f%C3%BCr_Interdisziplin%C3%A4re_Afrikaforschung__ZIAF

– وبرنامج الزمالة الذي ينظمه المركز نيابة عن Volkswagen Foundation لتخصص الإنسانيات والعلوم الاجتماعية. ويدعم البرنامج عملية تأهيل إضافية للباحثين الشباب المتميزين من إفريقيا.

يقدم المركز محتوى علمياً دقيقاً للغاية في الآثار والتنوع الحيوي والبيئة، ولا يقدم المركز متابعة لحظية للقضايا الإفريقية (يلاحظ أن آخر تقرير سنوي منشور للمركز بتاريخ العام ٢٠١٣م)، يعزز المركز التعاون العلمي بين ألمانيا والعديد من الدول الإفريقية، ولا سيما نيجيريا وبوركينا فاسو ومالي.

٢- معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية (جامعة هومبولت ببرلين)

Institut für Asien- und Afrikawissenschaften (IAAW)- Humboldt-Universität zu Berlin[١]:

يضم المعهد قسمين للدراسات الآسيوية والإفريقية، ويعتمد رؤية بين التخصصات تجاه أقاليم آسيا وإفريقيا وتشابكاتها الإقليمية والعالمية. وتركز على إفريقيا جنوب الصحراء، بينما تتقسم أقاليم آسيا وفق المعهد واهتماماته إلى شرق وجنوب شرق ووسط. بينما تتقسم الموضوعات التي يركز عليها المعهد في هذا الامتداد الجغرافي إلى: الإسلام، وقضايا الإعلام، والتحول.

وتركز نطاقات البحوث التي تُجرى في المعهد على الحراك والهجرة، واللغات المعرَّضة لخطر الانقراض، وسياسات اللغات، والرواية والذاكرة، والتغير الديني والحركات الدينية الاجتماعية، والعولمة والتحضر والتفاوت الاجتماعي، وثقافات الإعلام. ويمنح المعهد درجة الماجستير في الدراسات الإفريقية. المعهد تابع لجامعة هومبولت، ويحظى بدعم مؤسسات تمويل فيدرالية. كما تحظى تخصصات الدراسات الإفريقية (مثل الإسلام في إفريقيا) بتمويل مؤسسة فولكس فاجن.

يمنح المعهد درجة البكالوريوس في الدراسات الإقليمية/ إفريقيا، ويحظى بدعم هيئة DAAD، وبكالوريوس دراسات المناطق المخصصة لآسيا- ووسعت مؤخراً لتشمل إفريقيا. وتركز الدراسة في المعهد على ثلاث قضايا رئيسة، وهي المجتمع والتحول، والثقافة والهوية، واللغة والإعلام، مع تقديم تدريب مكثف في اللغات الإفريقية. أما على مستوى الماجستير؛ فإن هناك تخصصاً للدراسات الإفريقية ضمن أربع مناطق رئيسة بقيتها في آسيا. وينشر المعهد الدراسات التي يقوم بها باحثوه، وتتسم بالتخصص العلمي الدقيق.

يشمل المعهد عدة أقسام، تشمل الدراسات الإفريقية في التاريخ، والأدب واللغات والمجتمع والتحول الاجتماعي والإعلام والإسلام في المجتمعات الآسيوية والإفريقية. كما يعزز المعهد التعاون الدولي، ويسعى للوصول إلى مجموعة كبيرة من العلماء خارج ألمانيا. ويشرف المعهد على العديد من مشروعات الدكتوراه، واستضافة باحثين لما بعد الدكتوراه في الدراسات الإفريقية. وتكوين شبكة باحثين لمعالجة القضايا التي تواجهها إفريقيا اليوم. ركزت المخرجات على قضايا الهوية والثقافة والتحول الاجتماعي والبحوث النظرية في التخصصات الاجتماعية والتاريخية. يحظى المعهد بدعم فيدرالي ومن المؤسسات الألمانية المهمة، مثل مؤسسة فولكسفاجن، ومن ثَمّ فإنه يخدم السياسات الألمانية في تعزيز التعاون العلمي مع دول ومؤسسات علمية وعلماء في إفريقيا.

٣- معهد الدراسات الإفريقية- جامعة بايرويت

Institute of African Studies- Universitat Bayreuth[٢]:

يقوم عمل المعهد بالأساس على تنسيق عمليات البحوث والتدريس المتعلقة بإفريقيا في جامعة بايرويت،

(١) https://www.iaaw.hu-berlin.de/en

(٢) https://www.ias.uni-bayreuth.de/en

ويعزز التعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية الإفريقية، وكذلك مع المعاهد الوطنية والدولية المتخصصة في الدراسات الإفريقية. ويعزز المعهد الدراسات الإفريقية التي تُعتبر- حسب رؤية ورسالة الجامعة الواردة رسمياً في خطة تطويرها- أحد أولويات الجامعة.

قدم المعهد العديد من المشروعات البحثية المهمة، مثل توثيق لغات موانى وماهندو وبواني والسواحيلي في موزمبيق؛ والتعليم بين الإقليمي للتكيف مع التغير المناخي في إفريقيا؛ والثقافات السياسية الإفريقية: دراسة مقارنة في إثيوبيا، وغينيا بيساو وليبيا وجنوب إفريقيا وزامبيا. ويصدر المعهد نشرة للدراسات الإفريقية بجامعة بايرويت Newsletter of African Studies at the University of Bayreuth (NAB)، تقدم متابعات لأحدث الكتب والدوريات والفعاليات المتعلقة بإفريقيا (تقع في نحو مائة صفحة، وتتسم بالمهنية العالية).

كما ينشر المعهد سلسلة Beiträge zur Afrikaforschung متاحة على الإنترنت. وينشر المعهد «دراسات جامعة بايرويت الإفريقية على الإنترنت» University of Bayreuth African Studies Online، وتُعرض نتائج البحوث المتعلقة بإفريقيا في كل مؤسسات جامعة بايرويت، وتشمل: مقالات، ومجموعات محررة، ودراسات، تتسم جميعاً بأنها محررة، وتصدر بلغات متعددة. ويصدر المعهد دراسات أوراق العمل الإفريقية بجامعة بايرويت University of Bayreuth African Studies Working Papers، وتعرض النتائج التمهيدية للمشروعات البحثية الجارية في الجامعة حول إفريقيا.

ويغطي المعهد تخصصات شتى، هي: الأنثروبولوجيا، والجغرافيا، والتاريخ، والدراسات الإسلامية، واللغويات، والثقافة والتكنولوجيا، والدراسات الأدبية، والفن الحديث والإعلام، والإيكولوجي والبيولوجي، والقانون، والدراسات الدينية، والاقتصاد، والسوسيولوجي. ويضم كل تخصص من هذه التخصصات موضوعات فرعية، يتم الالتزام بها في الدراسات والبحوث التي يضعها باحثو المعهد، وعلى سبيل المثال؛ فإن تخصص الأنثروبولوجيا يركز على موضوعات العمل والاستهلاك، والإبداع والتكنولوجيا، والدولة والتمرد، والسلطة السياسية والعنف، والقرابة والديناميات بين الأجيال، والفن المعاصر، والشباب والثقافة الشعبية؛ بينما يركز قسم التاريخ على التاريخ الإفريقي، والتاريخ الإفريقي القديم.

يؤثر المعهد في السياسات الوطنية الألمانية، حيث يمدها بدراسات ومتابعات دقيقة للغاية، كما يمتد تأثير المعهد إلى عدة دول إفريقية، حيث يتعاون المعهد عن كثب مع العديد من الجامعات الإفريقية، وهي: أديس أبابا (إثيوبيا)، أجوستينو نيتو في لواندا (أنجولا)، كيب تاون (جنوب إفريقيا)، دار السلام (تنزانيا)، كينشاسا (جمهورية الكونغو الديمقراطية)، مكريري (أوغندا)، ماسينو (كينيا)، موندلين بمابوتو (موزمبيق)، الرباط (المغرب).

يخطط معهد الدراسات الإفريقية لإعادة تنظيم أبنيته المؤسساتية مستقبلاً، للتوسع وتطوير الأنشطة القائمة من خلال دعم المؤسسات الأكاديمية في إفريقيا وتكثيف التعاون معها؛ ووضع صلات أوثق بين البحوث والتدريس؛ وتكثيف التعاون بين الإنسانيات والعلوم الاجتماعية من جهة، والعلوم الطبيعية من جهة أخرى.

ثالثاً: مؤسسات الدراسات الإفريقية في إيطاليا:

تحظى الدراسات الإفريقية في إيطاليا باهتمام كبير، ويتمثل ذلك في مخرجات المؤسسات الأكاديمية والبحثية الإيطالية في هذه الدراسات بشكلٍ واضح، ويمكن تلمس ذلك على النحو الآتي:

١- مركز التخصصات البينية للدراسات الإفريقية- جامعة ماتشيراتا (إيطاليا)

Interdisciplinary Centre for African Studies- Univerista di Macerata[١]:

يجمع المركز ويعزز جميع أنشطة البحث والتدريس التي تتم في أرجاء جامعة ماتشيراتا والمتعلقة بإفريقيا، والشتات الإفريقي وعلاقاتها المختلفة مع سياقاتها الجغرافية والثقافية. وتقوم أنشطة المركز على تداخل التخصصات بشكلٍ حقيقي، وتحسين التنوع الواسع للقضايا البحثية والطرق المتبعة من قِبَل جميع أعضائها. علاوةً على ذلك؛ يتم التركيز بشكل خاص، عند تنظيم أنشطة مشتركة، على المشاركة النشطة للباحثين الشبان. ويلتزم المركز بتعزيز الأنشطة البحثية والتعاون العلمي على المستويين الوطني والدولي، وكذلك تعزيز برامج وأحداث التدريب بالتعاون مع المجتمع المحلي. وبينما تُعد المسؤولية والمشاركة الاجتماعية من الأهداف الرئيسة للمركز؛ فإنه يهدف أيضاً إلى تعزيز التعاون مع المدارس وجماعات المهاجرين الأفارقة في ماتشيراتا والمناطق المحيطة بها.

تقوم منتجات المركز بالأساس على التخصصات العلمية البينية والدفع نحو تعاون ديناميكي بين أعضاء هذه التخصصات، لذلك فإن المركز يختار كل عامين قضية رئيسة يتم خلالها توجيه كل أنشطته نحوها، وعلى سبيل المثال؛ فقد كانت الفترة ٢٠١٣-٢٠١٥م تحت عنوان مسألة الحراك mobility بالإشارة إلى حركات الشعوب وانتشار الأفكار والسلع عبر إفريقيا ومن إفريقيا إلى العالم. ويرى المركز أنه بالرغم من الاضطرابات السياسية والاجتماعية في أنحاء أقاليم إفريقيا العديدة؛ فقد مرّت القارة بدينامية متزايدة لسنوات عديدة، مما نتج عنه نمو اقتصادي ملموس.

لا يقدم المركز مطبوعات خاصة به، لكنه يعتمد على النشر العلمي لباحثيه في دوريات وكتب منشورة خارج المركز، وبالتالي فإن مناطق وموضوعات هؤلاء الباحثين متنوعة للغاية، وتتم باللغات الإيطالية والإنجليزية، وتشمل مناطق وموضوعات متفرقة من إفريقيا. وتركز المخرجات (أغلبها باللغة الإيطالية) على العلاقات الإفريقية الأوروبية في سياقات مختلفة (مثل العلاقات الاستعمارية، وما بعد الاستعمارية، وفي الوقت الحالي)، والثقافات الإفريقية وتفاعلاتها مع نظيرتها الأوروبية. وتغلب على البحوث والدراسات فكرة «المركزية الأوروبية» بشكلٍ واضح تماماً.

٢- مركز الدراسات الإفريقية- إيطاليا

Centro Piemontese Studi Africani[٢]:

مركز متعدد التخصصات، مكرس لدراسة وتقوية علاقات إقليم بيدمونت (حيث يقع المركز) وإيطاليا بالقارة الإفريقية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف ينظم المركز مؤتمرات وأحداث ثقافية ويعزز البحوث ويقدم كتباً وأنشطة نشر مختلفة. يتم تمويل المركز عبر عدة جهات، أهمها مدينة تورين، وإقليم بيمونت Regione Piemonte.

تشمل أنشطة المركز مجموعة متنوعة من الفعاليات والاهتمامات، وشملت أنشطته الرئيسة في العام ٢٠١٩م التذكير بأحداث الإبادة في رواندا، وتركز الدراسات على مسألة الهجرة منذ العام ٢٠١٥م، مع الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين للمعاهدة الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وعائلاتهم. كما تعامل المركز، بالتعاون مع الجمعية الإيطالية للدراسات الإفريقية، مع مسألة التنمية العمرانية في إفريقيا. وبدأ المعهد سلسلة من المشروعات لتحليل العلاقات الاقتصادية مع القارة الإفريقية، وشارك مع معاهد أخرى في تنظيم فعاليات ومناقشات، وأقام المركز بغرفة التجارة بتورين سمناراً مغلقاً حمل عنوان «تعزيز التنمية المستدامة في إفريقيا جنوب الصحراء: بناء شراكة خاصة- حكومية».

كما ينشط المركز بقوة في مجال تنظيم الفعاليات

(١) http://cirafrica.unimc.it/en/home

(٢) http://csapiemonte.it

الثقافيــة في إقليم بيدمونت بإيطاليــا، ويُعد أحد منظمي فعاليات «إفريقيا المبدعة» creative Africa، التي يتم عقدها بشــكل دوري في مدينة تورين، ويشارك فيها سنوياً أكثــر من أربعة آلاف متخصص، يعزز المركز السياســات الإيطالية تجاه القضايا الإفريقية، ولا سيما مسألة الهجرة الإفريقية إلى أوروبا.

تغطي أنشــطة المركز مجموعة كبيرة لخدمة أهدافه، ومنها: اســتضافة وتعزيز أية أنشــطة متعلقــة بإفريقيا، وثقافاتها، ونظمها البيئية وفنونها، ولغاتها؛ القيام بمشروعات بحثية أساسية وتطبيقية، ودراسات وتحليلات حول الثقافة والمجتمع والاقتصاد والسياســة الإفريقيــة؛ إما على نحو مســتقل، وإما بالتعاون مع جهات إيطالية أو أجنبية أخرى؛ التعاون مع جامعة بيدمونت وPolytechnic University of Turin لتقوية البحوث والتدريس في مجال الدراســات الإفريقيــة؛ وتوفير المنــح العلمية للمشــروعات البحثية والدراسات والمؤتمرات لدعم العلماء الإيطاليين والأجانب في الشؤون الإفريقية؛ والقيام بأنشطة النشر ودعمها، سواء في نســخ ورقية أو تنســيق رقمي، في شكل كتب ومجلات؛ ومجموعات أوراق مؤتمرات وســمينارات ودراسات وبحوث ومــواد تعليمية وثقافية، عندما تكون هذه المطبوعات مهمة في تحقيق أهداف مركز الدراسات الإفريقية.

كمــا يعمــل المركز علــى تكوين مكتبة تشــمل أهم الأعمال حــول التاريخ والثقافة والفنون والآداب والاقتصاد والسياســة والمجتمع والنظم البيئية في إفريقيا؛ وتنظيم دورات ومؤتمــرات حــول الثقافات والأبنيــة الاجتماعية التقليدية والحديثة واللغات والفنون والاقتصاد والسياســة والمجتمع والنظــم البيئية الإفريقية؛ وعقــد اتفاقات مع الهيئــات الإقليمية والوطنية والدولية مــع إعطاء أفضلية للمؤسســات الإفريقية لدعم وتحقيق الأهداف المؤسسية لمركز الدراســات الإفريقية؛ وتعزيز ومســاعدة الأنشطة، وتنظيم وإقامة المؤسسات أو الجمعيات أو الهيئات الأخرى التي لديها أهداف تشبه أهداف المركز.

تتركز نماذج مخرجات المركز في المشــروعات التي يرعاها، وتشــمل: مشــروع: الشــتات الإفريقي الجديد- المجتمعات والثقافات والاقتصادات عبر الوطنية؛ الحقوق والهجرات والعلاقــات الدولية؛ المتاحف والتراث الثقافي؛ وأصوات إفريقية.

رابعا: مؤسسات الدراسات الإفريقية في دول أوروبية متفرقة:

كما أن الدراســات الإفريقية حاضرة في بقية الدول الأوروبية ولكن على نحو متفرق، ولا سيما في هولندا ودول شمالي أوروبا، إلى جانب البرتغال على سبيل المثال، ونقدم فيما يأتي رصداً لأهم هذه المؤسسات:

١- مركز الدراسات الإفريقية في مدينة ليدن (هولندا) African Studies Center- Leiden[1]:

وهو مركز تابع لجامعة ليدن بهولندا، وتقوم رؤية المركز على تناول موضوعات رئيســة في إفريقيا مقســمة حســب «كراســي أكاديمية»، تشمل: «السياســة والحكم في إفريقيا» برئاســة البروفيســور جان أبينك؛ و«المواطنة والهويات في إفريقيا» برئاســة البروفيســور ميرجام دي بروجن؛ و«التنمية الشاملة في إفريقيا» برئاسة البروفيسور مارلين ديكر؛ و«الدين في إفريقيا المعاصرة وشتاتها» برئاسة البروفيسور ريجك فان دجك؛ «التاريخ الإفريقي» برئاســة البروفيســور جان-بارت جيوالد؛ و«كرسي ستفن إليس في حوكمة المالية والسلامة في إفريقيا» برئاسة الإفريقي الوحيد تشيبيوك أوتشي.

يقــوم المركز بنشــاط أكاديمي لافــت بالتعاون مع جامعة ليدن، يتمثل في ماجســتير بحثــي لمدة عامين في الدراســات الإفريقية، وماجســتير لمدة عام واحد، كما تقــدم جامعة ليدن درجة البكالوريــوس في اللغات والثقافــات الإفريقيــة، إضافةً إلى ذلك؛ فــإن المركز لديــه برنامج خاص للدكتوراه في الدراســات الإفريقية Graduate Programme African Studies.

(١) https://www.ascleiden.nl

يقــوم المركز بخطــة بحثية عملاقة تحمــل عنوان «البرنامــج البحثي ٢٠١٩-٢٠٢٤م»، يحمــل عنواناً فرعياً مهماً، وهو: «التغير المجتمعي والبيئي في ســياق ٥٠ قرناً من التاريخ»؛ ويشرف المركز (حتى إحصاء سبتمبر ٢٠١٩م) على ٣١ مشــروعاً بحثياً، تحت عناوين شــتى وتخصصات بالغة التنوع، مثل توثيق لغة أويدا Oyda (في إثيوبيا)، وبناء القــدرات للضغط لصالح الأطفال ذوي الإعاقة، ومشــكلة الأرض في كينيا، والمآزق التنموية والثقافة السياســية في إثيوبيــا والقرن الإفريقي، والســياحة البيئية في إفريقيا، والانتخابات في كينيا، والصلات العالمية لإفريقيا المسلمة، والتعبئة السياسية بين رعاة إقليم الساحل.

كما يُصدر المركز تســع سلاســل مختلفة، تشمل بدورها مجموعــة ضخمــة مــن الدوريــات والكتــب والأوراق العلمية المتخصصة في مجال اهتمام المركز، تجاوزت مخرجاتها الأربعة آلاف عنوان، منها ١١ عنواناً (بين كتاب وبحث في دورية) صدرت منذ مطلع العام ٢٠٢٠م، تناولت بشكل خاص منطقة الساحل.

يتســم عمل المركز بالشــمول من ناحية المناطق التي يركز عليها وموضوعاته، ويســتفيد المركز من خبرة متميزة عالمياً في الدراسات الإفريقية، إذ يرجع عمله (دون أن يحمل نفس الاسم) إلى نهاية القرن التاسع عشر، ويركز المركز في نشاطه في الفترة الأخيرة على إقليم الساحل الإفريقي.

إضافــةً إلــى الدوريــات العلميــة التي تغطــي أحدث الاتجاهات في القضايا الإفريقية من مختلف الجوانب، يؤشر برنامج الدكتــوراه الذي يقدّمه المركز علــى قضايا تاريخية واجتماعية وأنثروبولوجية، مثل: تقديم الأمن في عشــوائيات لواندا بأنجولا؛ تحديات الاندماج: دراســة حالة لمهاجري لوو في ممباســا بكينيا ١٩٠٢-٢٠١٥م؛ تجربــة العمل في قطاع التعدين الكونغولي؛ والعمالة وشركة سكك الحديد الهولندية-الجنوب إفريقية ١٨٨٧-١٩٠٢م؛ والإســلام وأخلاقيات الحياة اليومية: المرأة في السنغال من ١٩٥٠م حتى الوقت الحالي.

تشــمل قائمة مخرجــات المركز مجموعــة من أهم الدوريات ذات التقييم العلمي المرتفع، **ومــن أهم الدوريات التــي تتمتــع بمعامــل تأثيــر قــوي علــى مستــوى العالــم فــي الدراسات الإفريقية، ومنها:**

- Africa: revista do Centro de Estudos Africanos. (1978- present).
- Africa development = Afrique et développement.
- Africa insight.
- Africa spectrum.
- Journal of language and popular culture in Africa.(2001- present)
- Journal of Pan African studies (2007- present).
- Revue économique et monétaire (2007- present).

يتفاعل المركز مع الأحداث الجارية بإفريقيا؛ لكن من زاوية أكثر شــمولاً ومقاربات بنيوية لهذه المشــكلات، كما يتضح في مقاربة قضايا إقليم الســاحل في كتب ودراسات منشــورة في دوريات المركز. يرتبط المركز بشكلٍ تام مع مؤسسات الدولة الهولندية، ويعمل على خدمة مشروعاتها فــي إفريقيا، ولا ســيما في جنــوب إفريقيــا التي كانت مســتعمرة سابقة للأقلية البيضاء من هولندا، حتى التحول الديمقراطي في العام ١٩٩٣-١٩٩٤م.

يملك المركز خبرة وتراكماً معرفياً نادراً على مســتوى العالم، لكن يلاحظ أن المركز يعوّل على الكوادر الهولندية والأوروبية، ولا يوجد حضور بارز للعلماء والكوادر الإفريقية.

٢- مركز الدراسات الإفريقية- جامعة كوبنهاجن (الدانمارك)

Centre of African Studies- University of Copenhagen[1]:

تأسس المركز في العام ١٩٨٤م في جامعة كوبنهاجن، ويقدم درجة ماجستير بدراســة لمدة عامين كاملين (أحد

(١) https://teol.ku.dk/cas

المراكـــز القليلة في أوروبا- وربما فـــي العالم- التي تقدّم هذا البرنامج) في الدراســـات الإفريقية، ويشمل البرنامج مقررات دراســـية ودراســـات ميدانية، ودراســـات علمية قائمـــة على البحوث. ودرجـــة المركز دوليـــة تماماً، وتتم باللغة الإنجليزية، ويشـــارك فيها طلاب من أنحاء متفرقة مـــن العالم. وفي الوقت نفســـه فإن المركـــز يهتم بالبحث وتشبيك العلاقات مع مراكز الدراسات الإفريقية في الدول الإسكندنافية وأوروبا والعالم.

ويتبنى المركز العديد من المبادئ البحثية، منها الجمع بين الجانب النظري والعملـــي، والتداخل في الموضوعات والتخصصـــات، وإنتـــاج المعرفة داخل إفريقيـــا ومن قِبَل الأفارقـــة، وتعميق الصلات بين البحث والتدريس في مركز الدراسات الإفريقية، والتعاون مع العلماء في شمال أوروبا وأوروبـــا وإفريقيا، وغيرها من الأقاليم فـــي العالم. تمول المركز بالكامل جامعة كوبنهاجن

يقدم المركز درجة الماجســـتير (خلال عامين كاملين من الدراســـة) في الدراســـات الإفريقية، ودرجة ماجستير متخصصة لمدة عام واحـــد، تقدم في إطار نظام الجامعة المفتوحـــة Open University System، ويتم تدريس مقـــررات إلزامية حـــول الطبيعة والســـكان والمجتمع في إفريقيـــا؛ والاقتصاديـــات الإفريقية؛ والسياســـة والتنمية في إفريقيـــا؛ والدين والثقافـــة والمجتمع فـــي إفريقيا. وهناك مكونات اختيارية تشـــمل: اللغة السواحيلية، والعمل الميداني أو التدريب الداخلي. كما تعقد ســـمينارات حول موضوعات مختلفة، وتشـــمل مقررات حول حقوق الإنسان، والإيـــدز، والصراعات وحل الصراع، ومشـــكلات التنمية، وإفريقيا والاقتصاد العالمي، والإبادة، وسياسة المساعدات الدانماركية في إفريقيا، والدين والأدب. كما ينشـــر المركز عدداً من الأوراق الإفريقية التي يشـــرف عليها، حول جميع جوانب الدراسات الإفريقية، وهي مصادر متاحة مجاناً على خدمة الإنترنت.

يركز المركـــز- كما يتضح مـــن الأوراق العلمية التي يعرضهـــا للفتـــرة مـــن ١٩٨٧م حتى العـــام ٢٠١٠م- على دراسات الحكم المحلي، وأزمة المركزية، والإنتاج الغذائي، والقضاء على الاســـتعمار، ولا ســـيما في دول مثل أوغندا والمســـتعمرات البريطانية، ثم تطـــورت الموضوعات مع مطلع الألفية لتشـــمل موضوعات من قبيل: المنظمات غير الحكومية الإســـلامية في إفريقيا، والأعمال والسياسة في كينيا، وحالة الديمقراطيـــة الإفريقية، ودور الدانمارك في إفريقيا.

تتســـم المخرجات (وأغلبها باللغتيـــن الإنجليزية والدانماركيـــة) بدقـــة علميـــة كبيـــرة، وتخصص في قضايا عمليـــة ترتبط بالحكم المحلي والمنظمات غير الحكومية. وبشكلٍ عام؛ فإن العملية البحثية في المركز تدور حول ثلاثة موضوعات متمايزة وإن كانت مترابطة موضوعياً، وهي:

- السيادة الوطنية والمواطنة.
- الدين والتغير الاجتماعي.
- البيئة والمناخ والاستدامة.

توقف المركز عن إصدار الأوراق العلمية المتفرقة منذ العام ٢٠١٠م، ويركز على رســـائل الماجستير التي ينتجها الباحثون (ولا يتيح الموقع عناوينها)، وربما كان ذلك إشارة إلى تراجع في عمل المعهد.

٣- مركز الدراسات الإفريقية- جامعة بازل (سويسرا)

Center for African Studies- University of Basel[1]:

تأسس المركز في العام ٢٠٠١م، وهدفت جامعة بازل من تأسيســـه إلى تكوين منصة للتبـــادل بين التخصصات العلمية والكليات والمؤسسات. وينسق المركز ويعزز التعليم والبحوث المتعلقة بإفريقيا في جامعة بازل والمؤسســـات الشريكة لها. ويقدم المعهد درجات الماجستير والدكتوراه

(١) https://zasb.unibas.ch/en/home

فـي الدراسـات الإفريقية كدرجـات جامعيـة متعاقبة، وبرنامجاً للتعليم المسـتمر للمتخصصيـن. وعزز المركز رسـالته منذ العام ٢٠٠٩م عندما أسس جامعة بازل مركزاً للكفاءة، وكذلك فـي العام ٢٠١٧م عندما دشـنت جامعة بازل «اسـتراتيجية إفريقيا» لتعزيز البحوث حول إفريقيا، وأن تصبح تخصصاً مسـتقلاً داخل عمل الجامعة الرئيس «الدراسـات الأوروبية والعالمية». يحظـى المركز بتمويل جامعة بازل، كما يقدّم المركز دعماً مالياً لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.

يقـوم المركز بتقديم منتجات عـدة، أبرزها البحوث متعددة التخصصات، حيث يسـتفيد مـن التركيز الفريد للمؤسسـات والمنظمات المرتبطة بإفريقيـا، ومن بينها المعهد السويسـري للصحة الاسـتوائية والعامة Swiss Tropical and Public Health Institute (Swiss TPH) ومتحـف الثقافـات، و٢١Mission، ومشـروع Basler Afrika Bibliographien BAB. كمـا يقدم المركـز خدمات أكاديمية ودراسـات متقدمـة، حيث بدأ برنامج الماجسـتير في الدراسـات الإفريقيـة منذ العام ٢٠٠٢م، وبرنامج الدكتوراه منذ العام ٢٠١١م.

وتقدم شـبكة الدراسـات الإفريقيـة لخريجي بازل Basel Graduate Network African Studies، التي تدعمها الجامعات السويسرية، منذ العام ٢٠١٧م، إطار تدريـب برنامج الدكتوراه بالمركز. وأدخل المركز في العام ٢٠١٣م مقـررات تعليمية إضافية في الشـؤون الإفريقية والكفاءة الثقافية البينية، إضافةً إلى برامج دراسية متعددة.

كما يدعم المركـز التبادل على المسـتويين الوطني والدولي بالتعـاون مع علماء ومؤسسـات مختلفة، ويعمل المركز في هذا الصدد عن كثب مع الجمعية السويسـرية للدراسـات الإفريقيـة Swiss Society for African Studies SSAS في مجالات التدريب، والتبادل الأكاديمي والمطبوعـات. والمركـز عضو فـي Africa-Europe Group of Interdisciplinary Studies AEGIS، ودخل اتفاق شـراكة مـع مجلس تنمية البحـوث العلمية الاجتماعية في إفريقيا (كوديسـريا) Council for the Development of Social Science Research in Africa CODESRIA.

ويقدم المركز مجموعة متنوعـة من المطبوعات في مجالات تخصصه الستة، وتشـمل السلاسل/ والدوريات، مثل: BAB Working Papers، Carl Schlettwein Lectures، Basel Papers, on Political Transformations, JJ Bachofen Lecture Series: Basic Questions of Anthropology.

يعمـل المركز في سـتة مجـالات أكاديمية رئيسـة للمساعدة في سـد فجوات مهمة في فهم عمليات التطور السـريع في إفريقيـا، وتقديم فرص لمعالجـة التحديات المفهوميـة والمنهجية فـي بحوث التخصصـات البينية والتخصصات المفردة، والإسهام في التطور الاجتماعي في القارة، والمجالات الستة هي: (السياسة والحكم؛ والصحة العامـة والنظم الإيكولوجية، والرفاهـة؛ والفنون والثقافة والعمـران؛ والتحكم في الأمـراض الاسـتوائية المهملة وأمراض الفقـر؛ وإنتاج المعرفة، وأشـكالها، ومنصاتها؛ والأراضي والبيئات والإيكولوجيا).

شـملت أوراق المركز مطبوعات منـذ العام ٢٠١١م، غطت مسـائل التحول العمراني والحكم السياسة والتحول الديمقراطي والتغير الاجتماعي على مستوى قارة إفريقيا، وكذلك على مسـتوى الدول، وعلى مسـتوى أقاليم داخل الدول، مثل: سياسـة الحوكمة؛ الدولة في مجتمع بلا دولة: النظام السياسـي والذاكرة المجتمعية في شـمالي كوت ديفوار؛ مالي: انطباعات عن أزمـة عام (٢٠١٢م)؛ مفهوم الفسـاد، والصراع والمدن في إفريقيا؛ مـدن ثانوية. كما ينشـر المركز قائمـة معقولة من الكتـب الرقيمة، أغلبها باللغة الألمانية.

تتسم مضامين المخرجات بسمة أساسية، وهي تداخل عدة تخصصـات في مقاربة مسـألة بعينها بشـكلٍ يثري

مخرجات المركز على نحو ملحوظ للغاية، وتتسم مخرجات المركز (ولا سيما الكتب المنشورة منذ العام ٢٠١٥م حتى العام ٢٠١٩م) بالثراء العلمي والتنوع في المقاربات، مثل: استكشافات في التاريخ الإفريقي: قراءة باتريك هاريس، وهو عمل عبارة عن جمع لدراسات باتريك هاريس (الذي قام بعمل بحثي وتدريسي في قسم التاريخ بالجامعة وفي المركز) حول التاريخ الإفريقي كتخصص في جامعة بازل منذ العام ٢٠٠١م. ومؤلفات تتناول تاريخ ومجتمع جنوب إفريقيا.

٤- معهد الدراسات الإفريقية- الأكاديمية الروسية للعلوم (روسيا)

Institute for African Studies of the Russian Academy of Science[1]:

المعهد من أبرز معاهد الدراسات الإفريقية في العالم، وهو هيئة بحثية ممولة بالكامل من الأكاديمية الروسية للعلوم. يقدم المعهد مجموعة هائلة من المنتجات الأكاديمية والبحثية، عبر عدد كبير من المراكز البحثية التي يتضمنها المعهد، وبرامج الماجستير والدكتوراه والمطبوعات بالغة التنوع باللغتين الروسية والإنجليزية، والمؤتمرات الدولية التي يقيمها المعهد حول إفريقيا (عقد المعهد مؤتمره الدولي الخامس عشر للدراسات الإفريقية في ٢٦-٢٩ مايو ٢٠٢٠م، بالتزامن مع يوم إفريقيا، تحت عنوان: مصائر إفريقيا في العالم الحديث). ويضم المعهد ١٢ مركزاً علمياً متخصصاً في موضوعات ومناطق مختلفة بالقارة، منها: مركز الدراسات العالمية والاستراتيجية؛ ومركز دراسات الاقتصاد الانتقالي؛ ومركز دراسة العلاقات الروسية الإفريقية والسياسة الخارجية للدول الإفريقية؛ ومركز دراسات شمال إفريقيا والقرن الإفريقي؛ ومركز دراسات إفريقيا الاستوائية، ومركز دراسات إفريقيا الجنوبية، وغيرها. ينفذ المعهد أنشطة نشر وطباعة للكتب والمقالات والدوريات المرتبطة بالمشكلات الإفريقية والمشرق العربي وروسيا، كما ينشر أعمال المؤتمرات، وغيرها من الطبعات المسلسلة، مثل:

Rebellions Ethnicity, Gender Studies,- New and Modern History of African Countries, Images of the World, Global and Strategic Studies, Readings in Commemoration of D. A. Olderogge.

كما يُصدر المعهد كتاباً سنوياً بعنوان (الدراسات الإفريقية في روسيا) باللغة الإنجليزية، ويتضمن مقالات لأفارقة بارزين، وملخصات للبحوث الرئيسة المنشورة في روسيا، ومراجعات الكتب، ورصد للأنشطة الأكاديمية. كما ينشر المعهد بالاشتراك مع معهد الدراسات الشرقية التابع أيضاً للأكاديمية الروسية للعلوم دورية Aziya i Afrika Segodnya (آسيا وإفريقيا اليوم).

تعددت موضوعات معهد الدراسات الإفريقية بشكلٍ لافت، يمكن تلمسه من حصر المشروعات البحثية للمعهد، التي شملت: التحديات العالمية في البعد الإفريقي؛ إفريقيا في نظام الأمن الغذائي العالمي؛ الحركات الإسلامية في العملية السياسية العالمية؛ الاتجاهات الأيديولوجية والتنظيمات واتجاهات التطور؛ العنصرية في العالم الحديث؛ تاريخ التعاون السياسي والعسكري بين الاتحاد السوفييتي/ روسيا والدول الإفريقية؛ تحديث اقتصاد الدول الإفريقية؛ اتجاهات رئيسة في سياسات الاستثمار في الدول الإفريقية، وغيرها.

وتركز المخرجات على ربط تطورات القضايا الإفريقية بالمقاربة الروسية قدر الإمكان، والتعويل على العلاقات التي كانت للاتحاد السوفييتي مع الكثير من دول القارة؛ خاصة عقب الاستقلال. يتفاعل المعهد بشكل لحظي ومعاصر مع الأحداث الجارية، ويوفر مظلة واسعة للغاية لخدمة السياسات الروسية في القارة الإفريقية، ويضم المعهد ما يُعرف بالمجلس العلمي لمشكلات إفريقيا Scientific Council for the Problems

(١) www.inafran.ru

of Africa، الذي يجتمع بشكل يومي لمناقشة كل القضايا والتطورات المتعلقة بالقارة الإفريقية.

يتركز تأثير المعهد في السياسات الوطنية الروسية بشكلٍ قوي ومباشر، واعتماداً على كونه أحد أبرز مؤسسات الدراسات الإفريقية في العالم منذ عقود. تتركز قوة المعهد في شموليته ووضوح استراتيجيته لمقاربة القضايا الإفريقية التي تهم روسيا وتوسعاتها الحالية في القارة الإفريقية.

٥- المركز البولندي للدراسات الإفريقية (بولندا) The Polish Centre for African Studies (PCSA)[١]:

المركز البولندي للدراسات الإفريقية أول هيئة غير حكومية ومستقلة في بولندا ووسط أوروبا مكرّسة حصرياً لدراسة إفريقيا المعاصرة. ويتركز هدف المركز الرئيس في تنفيذ بحوث أكاديمية دقيقة، وإنتاج تحليلات سياسية ذات صلة بخصوص إفريقيا، خاصةً في مجال الاقتصاد، والعلاقات الدولية، والعلوم السياسية. وبإنتاج هذه المخرجات يهدف المركز إلى الإسهام في إعادة تنشيط وتعميق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين وسط إفريقيا وأوروبا. ويسعى المركز إلى تقوية التعاون بين الأكاديميين الأفريقانيين في وسط أوروبا، ولهذا الهدف ينخرط المركز في أنشطة رفع الوعي بهدف تعميق المعرفة وفهم إفريقيا عبر الإسهام في القدرات البحثية في الإقليم حول إفريقيا. ويهدف المركز إلى أن يصبح نقطة محورية للاهتمام الأكاديمي بإفريقيا ومنفذاً للبحث في القارة، عبر تعاون متنوع مع مؤسسات مختلفة معنية بإفريقيا في أوروبا والقارة الإفريقية نفسها، وعبر القيام بمشروعات مشتركة واستضافة ورش عمل ومؤتمرات.

يموَّل المركز ذاتياً، وعبر شراكات مع جهات أعمال خاصة.

ويقدم المركز مجموعة متنوعة من المشروعات البحثية المعنية بقضايا اقتصادية وسياسية بالأساس، مثل:

- تنزانيا: الغاز الطبيعي وشركات النفط الدولية.
- لعنة الموارد الطبيعية: حالة زامبيا وبتسوانا.
- الآثار الجانبية للاستثمارات المباشرة الأجنبية الصينية في إفريقيا: دراستَي حالة: أنجولا وزامبيا.
- إسهامات نرويجية في إدارة عائدات البترول الأوغندية.
- ناميبيا: جاهزة أم لا للبترول؟
- لعنة الموارد أم مرض الموارد؟ دراسة حالة غانا.

يركز المركز على مقاربة القضايا الاقتصادية المتعلقة بالموارد في إفريقيا وارتباطاتها، ولا يوجد للمركز دوريات علمية خاصة به، لكن باحثيه يساهمون بقوة في دوريات علمية معروفة بأعمال تتسق مع موضوعات عمل المركز. ووفر المركز في العام ٢٠١٩م موارد كافية لتطبيقه «برنامج المساعدات البولندية» للعام ٢٠٢٠م Polish Aid Programme ٢٠٢٠، الذي فتح باب قبول المقترحات حتى موعد التاسع من شهر يناير ٢٠٢٠م، وركز على خمس دول لها الأولوية في إفريقيا، وهي: (إثيوبيا وكينيا والسنغال وتنزانيا وأوغندا).

تقدم مخرجات المركز رؤى نقدية لأدوار القوى الكبرى في إفريقيا في المجال الاقتصادي بشكلٍ محدد. وعلى سبيل المثال: فإن دراسة حديثة بعنوان «داود ضد جولياث: جهود تنزانيا لمواجهة شركات الغاز الأجنبية»، تحلل كيف أن تنزانيا، التي تعد اقتصاد أطراف، تتعرض لهيمنة الشمال في استغلال قطاع الموارد الطبيعية بها، وتستخدم الدراسة تحليل رائد نظرية التبعية إيمانويل والرشتاين، وهو خط ينطبق على جميع بحوث ودراسات المركز تقريباً.

(١) https://pcas.org.pl

٦- معهد إفريقيا الإسكندنافي (السويد)
The Nordic Africa Institute[١]:

يقوم معهد إفريقيا الإسكندنافي بالبحوث، ويقدم الموارد التي تساعد على فهم أكبر لإفريقيا المعاصرة، ويوقن المعهد بـأن المعرفة والتحليلات القائمة على البحث العلمي تقدم قاعدة صلبة للقرارات الصحيحة، وتسهم في تلبية أجندة التنمية العالمية. ويعمل المعهد كفريق دولي لديه قناعة بأن فهماً أعمق للقضايا التي تشكل إفريقيا المعاصرة سيسهم في صنع تنمية مستدامة، كما تقوم رؤية المعهد على ضرورة أن يصبح مركزاً للتميز في المعرفة بالشؤون الإفريقية، بينما تشمل رسالة المعهد شمول مجموعة من البحوث رفيعة المستوى حول إفريقيا المعاصرة.

المعهد يتمتع بوضع: هيئة عامة سويدية، كما يستفيد من تمويلات من العديد من الدول الإسكندنافية، ومن المجتمع والدولة. يعمل المعهد في الوقت الحالي وفق استراتيجية ٢٠١٧-٢٠٢١م، التي تحدد عمل المعهد وفق أجندة بحثية محددة تستجيب للاتجاهات الحالية والمستقبلية في إفريقيا، بما فيها الديناميات العالمية، وأجندات التنمية مثل أهداف التنمية المستدامة.

ومن ثم فإن المعهد يركز على عدد من القضايا، أهمها:

- النمو الشامل، والفقر والتفاوت في إفريقيا الحضرية والريفية.
- التغير المناخي والتنمية المستدامة.
- مساواة النوع Gender equality.
- الصراع والأمن والتحول الديمقراطي.
- الحراك والهجرة.

وينشر المعهد المطبوعات الأكاديمية والموجهة لخدمة السياسات.

ويصدر أربع سلاسل مختلفة، هي:

- Africa Now.
- Current African Issues.
- Working Papers.
- Policy Notes.

وتتاح أغلب منتجات المعهد مجاناً على موقعه وموقع موارده البحثية.

يغطي عمل المعهد القارة الإفريقية بأقاليمها المختلفة، كما تغطي دراسات وبحوث المعهد كل الجوانب المتعلقة بالقارة، وبقدر عالٍ من المهنية والموضوعية العلمية. يوجه المعهد منتجاته لخدمة سياسات الدول الإسكندنافية المساهمة فيه، وبالتالي فإنه يعمل كمركز تفكير يخدم أجندات هذه السياسات عبر مجموعة متنوعة من المنتجات التي تتابع بدقة الأحداث الجارية في إفريقيا في المجالات كافة. بوصف المعهد هيئة مهمة وحصوله على دعم من حكومات إسكندنافية؛ فإنه يحتل موقعاً تنافسياً متفوقاً في المنطقة، ويسهم بشكل مباشر في تشكيل أجندة السياسة الإفريقية للدول الإسكندنافية المشاركة في المعهد.

٧- مركز الدراسات الإفريقية بجامعة بورتو (البرتغال)
Centro de Estudos Africanos da Universidade do Porto[٢]:

مركز الدراسات الإفريقية بجامعة بورتو هو منظمة بحثية وتعاونية متعددة التخصصات، تم تشكيلها في ١٠ نوفمبر ١٩٩٧م، وهي تجمع بين الباحثين والمعلمين والطلاب من المؤسسات الوطنية والدولية. يمنح المركز درجة الماجستير في الدراسات

(١) https://nai.uu.se

(٢) http://africanos.eu/index.php/en

الإفريقية عبر برنامج أكاديمي دقيق بالتعاون مع كلية الآداب والإنسانيات، وكلية علم النفس والعلوم التربوية، مع الاعتماد على تعاون وثيق وفعّال مع كليتَي الاقتصاد والقانون من أجل تعزيز تعددية التخصصات وتداخلها، **ويتضمن نشاطه– بشكل عام- ثلاثة مجالات:**

١- وحدة أبحاث ممولة من معهد العلوم والتكنولوجيا منذ ١٩٩٩م، ويغطي هذا البحث والتطوير عدداً من المجالات العلمية، ولا سيما العلوم الاجتماعية والإنسانية والتطبيقية حول إفريقيا.

٢- جمعية علمية تتعاون مع كلية الآداب بجامعة بورتو في تنظيم وتدريس دورات في الدراسات الإفريقية، وتشجع على التبادل الدولي ما بين الأساتذة، وتنظم اجتماعات أكاديمية.

٣- يهدف نشاط المنظمات غير الحكومية المعنية بالتنمية المستدامة إلى تطوير مشاريع التنمية والتعليم من أجل التنمية والتعاون فيها، وذلك في إطار شراكة مع المؤسسات الوطنية والدولية العاملة في إفريقيا.

يغطي عمل المركز دراسات وبحوث للمناطق الإفريقية كافة، مع التركيز على موضوعات التنمية والعلاقات الأوروبية الإفريقية. ينشر معهد الدراسات الإفريقية في جامعة بورتو بانتظام مجلة متعددة التخصصات «أفريكا ستوديا»، وسلسلة من الأبحاث «الدراسات الإفريقية»، و«تجارب إفريقيا»، وسلسلة «عن إفريقيا» (بيتر لانج).

ويتضح من المشروعات البحثية اهتمامات المركز البحثية بشكل دقيق كما يأتي:

نقل المحتوى والممارسة في سياسات التعليم العالمية والتعاون الإنمائي الدولي؛ تدريب المعلمين، المناهج والمعرفة المحلية؛ التعليم من أجل التنمية/ التعليم من أجل المواطنة العالمية؛ المعلومات الجغرافية المكانية من أجل تنمية التراث والحفاظ عليه في جنوب غرب أنغولا؛ السينما الإفريقية والتراث الأدبي؛ سياسات العمل للإدارات المستعمرة؛ ونقابات العمال والعمل في الدول الإفريقية. ويقدم المركز مجموعة كبيرة للغاية من الكتب والدراسات.

خاتمة:

تملك القارة الأوروبية شبكة موسعة للغاية من مراكز الأبحاث المتخصصة في الشؤون الإفريقية، التي تغطي بدورها أغلب مناحي هذه الشؤون بشكل منهجي وعلمي دقيق للغاية، وعبر مزج الخبرات العلمية بين الأوروبيين والأفارقة وغيرهم.

وتمثل مخرجات هذه المراكز البناء الأساسي الذي يقوم عليه حقل «الشؤون الإفريقية» عالمياً، في ظل منافسة معقولة من دول مثل: فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان وغيرها.

وعوّلت هذه المراكز الأوروبية على عمق الصلات الأوروبية - الإفريقية منذ سنوات الاستكشاف الأولى حتى الوقت الراهن، كما استفادت من تراكم معرفي هائل حصلته الإدارات الأوروبية المختلفة خلال عصور الاستعمار داخل القارة الإفريقية، ثم ارتباطات «ما بعد استقلال إفريقيا»، التي ظلت تحكم علاقات إفريقيا بدول القارة الأوروبية لأسبابٍ تتعلق ببنية الدولة الإفريقية ذاتها، وحدوث فجوة معرفية هائلة بين الجانبَين يصعب جسرها حتى في الوقت الراهن، في ظل «السيولة المعلوماتية» عالمياً، بالنظر إلى مشكلات عميقة في دول القارة الإفريقية، مثل أزمة التمويل، ومساحات الحريات الأكاديمية والبحثية، وعدم تحقيق قفزة نوعية في العلاقات العلمية الإفريقية البينية منذ الاستقلال؛ رغم أهمية هذا التوجه في تحقيق تنمية شاملة في القارة الإفريقية ■